عيد النبي العربي

للأستاذ عمر الدسوقي

المدرس بدار العلوم

« ألقيت فى حفل أقيم بدار العلوم »

لبس الدهر تاجه العسجديا وبدا مشرقا طروبا رضيا
مزهر السعد فى مراح وبشر ينشد الكون لحنه العبقريا
ينفث السحر أغنيات عذابا ويصوغ الجمال شدوا طليا
يبعث الحور فى دلال وطهر يتراقصن فوق هام الثريا
قد غمرن السماء والأرض نورا وتخذن البهاء والحسن زيا
وسرى الطيب من شعور العذارى ينعش الروح والفؤاد الشجيا
ووفود من الملائك غنت فى ابتهاج غناءها الملكيا
فرنا النجم فى ابتسام وشوق وتبدى الوجود طلق المحيا
وتهادى الزمان تيها وعجبا قد حباه الإله يوما سريا
مهرجان قد نسقته الليالى لم ير الكون مثله مرئيا
هو عيد النبي أنعم بعيد تخذ الدهر من سناه الحليا

* * *

هبط الأرض كوكبا ألمعيا يحمل النور والفؤاد الأبيا
ينشر العدل يمنة ويسارا ويفيض الهدى نميرا شهيا
ضل من حوله الأنام وباتوا يعبدون الدمى ويبغون غيا
قدسوها فقبحوا من أناس غمطوا الله حقه السرمديا
قد أراقوا الدماء من غير جرم واشتروا بالتقى متاعا دنيا

وأدوا البنت ضـلة فتوارت زهرة تنفح العبـير الذكيا

* * *

كل من ذاق ذلة وهوانا يزدرى الناس حين يمسى غنيا
قبر العقل و نبرى الجهل يطوى حلة الروح والحصـافة طيـا
لاترى المرء غير وحش أليف سكن الوحش هيكلا بشريا
وملوك تتوجوا بالمخـازى وأذاقوا الأنام عيشا زريا
شيدوا المجد من عظام الضحايا وبنوا للفسوق صرحا عليا

* * *

ياعهود الظلام بالشر عودى قد عرجنا إلى السماء رقيـا
فاصطفى الله للأنام نبيـا أروع القلب سـيدا عربيا
عف عن بهرج الحياة وغذى نفسه الحق منذ كان صبيا
لاذ بالغار من شرور وجهل ينشد النور بكـرة وعشيا
جاءه الوحى فيصـلا يتحدى شرعة الظـلم والضلال الخفيا
جاءه الوحى منطقا سـلسبيلا ينقـذ الروح والفؤاد الشقيا
من عصير النجوم قد جاء سفرا يتضح النور والفتيق الشـذيا
أرأيت الرضاب يجرى بيانا ونضيد الجمان معنى جليـا
يعلن الحق والمسـاواة دينا ويرى العـالم الطريق السويا
ينزع الشرك من قلوب مراض نبت الشرك فى ثراها قويا
حمل الحقـد والجهالة شوكا وأتى اكله ضـلالا وغيا
فتصدى لدعوة الخير قوم لم يزيدوا الضياء إلا مضيا
عبأوا الغدر والجهالة جيشا يشهر الجيش سيفه السمهريا
صبر الحق للسـفاهة حينا ومشى ينشد النصير الفتيا
سمعت يثرب النـداء فضمت فى حنان مجاهدا ونبيـا
واسـتعدت لوقفة وكفاح فأتى النصر صادقا يثريـا
صرع الكفر فى القلوب وأضحى من أثار الوغى خليلا وفيا

يظفر الحق حين تحميه جند لا يبالون أى موت تهيا
من أراد الخلود عرسا نفيسا قدم الروح والعطاء السخيا

***

أى يوميك يا محمد أحلى يوم جاء الاسلام دينا رضيا ؟؟
سكب الخير فى قلوب غلاظ لا ترى بينها رشيدا تقيا
فاستحالت عصارة من حنان ترتدى النور والكمال حليا
أم غداة ابتنيت للعرب مجدا يذرع الارض والسماء رقيا
حندس البيد عاد يوما صبوحا ميت الذكر عاد بالعز حيا
سكن العرب فى الفيافى دهورا نادرى الناس أن بالبيدشيا
مالها اليوم ؟ كيف فاضت حياة كيف تهدى الورى ضياء سيتا
كيف هبت جحافلا وجيوشا تصرع الظلم حيث كان عتيا
تفتح الارض لا بسيف ورمح إنما الحق قد أتى لوذعيا
فغدا مسرح العروبة روضا ينبت العلم باسقا أريحيا
قد غذته حضارة الفرس فنا ورووته منابع الروم ريا
ظل دهرا يجود عطرا وأريا ماله اليوم قد تناهى ذويا ؟؟
إنه البعث والنشور لشعب كان بالبيد خاملا منسيا

أترانا نجدد العهد يوما ويرينا الزمان وجها نديا
نجمع الشمل ثم نخطو سراعا نرجع المجد والنعيم القصيا
آه لو تفهم العروبة معنى جاء من بعثك العظيم سريا
لغدا شأنها رفيعا جليلا يملأ الارض والسماء دويا

يا نبي أرى معانيك تأبى أن يجوى البيان فيها مليا
يبهر النور عينه فتراه خر فى حومة الفصاحة عيا
يبتلى الدوح بالطيور إذا ما ألفت الروض يانعا سندسيا
يصدح الطير فى الرياض ويشدو وأرانى أطيل فيك الرويا

عمر الدسوقى